مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 15 / العـدد 01 / مارس 2021 / ص ص 96 - 108
Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

# قلق المستقبل وعلاقته بدافعية الإنجاز الدراسي لدى الطلبة الجامعيين المقبلين على التخرج دراسة ميدانية على عينة من طلاب القطب الجامعي تامدة - تيزي وزو

# The relationship between Future anxiety and academic motivation among university students'

نجمة بلال [1]
[1] جامعة الجزائر 2 (الجزائر) ، b.nedjma77@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2018/06/01 تاريخ القبول: 2020/04/02 تاريخ النشر: 2021/03/31

**ملخص:**
استهدف هذا البحث، دراسة العلاقة بين قلق المستقبل ودافعية الانجاز الدراسي لدى الطلبة الجامعيين المقبلين على التخرج، شملت عينة البحث (90) طالبا من طلبة القطب الجامعي "تامدة" بولاية تيزي وزو. وتم استخدام مقياسين: مقياس قلق المستقبل، ومقياس دافعية الانجاز الدراسي. وبعد معالجة البيانات إحصائيا، توصلنا إلى وجود علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين قلق المستقبل ودافعية الانجاز الدراسي لدى الطلبة المقبلين على التخرج، عند مستوى الدلالة 0.01 وعدم وجود فروق دالة احصائيا بين الذكور والاناث في متغيري قلق المستقبل ودافعية الانجاز الدراسي.
**كلمات مفتاحية:** قلق المستقبل، دافعية الانجاز الدراسي، الطلبة الجامعيون المقبلون على التخرج.

**ABSTRACT:**
This research aimed to study the relationship between future anxiety and academic motivation among university students. The sample of study was consisted of (90) students studying at "tamda" annex in Tizi Ouzou. After analyzing the data, the results revealed that there is a statistically significant correlation between future anxiety and academic motivation among university student'. Also; there are no statistically significant differences between males and females in future anxiety and academic motivation.
**Keywords:** future anxiety, academic motivation, university students.

- المؤلف المرسل: نجمة بلال

ISSN: 1112 - 6752 | رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006 | EISSN: 2602 - 6090

**1- مقدمة:**

إنّ متطلبات الحياة المتزايدة نتيجة التطوّر العلمي والتكنولوجي، والدافع النفسي لتلبيتها ومسايرتها؛ تجعل الفرد يعيش حالة من الصراع الإيجابي والسلبي في نفس الوقت، فالجانب الإيجابي يعتبر عاملاً محفزًا لمواصلة العمل والجهد للتطلع إلى مستقبل وحياة أفضل، أمّا الجانب السلبي؛ فقد يتعرض الشخص لكثير من الإحباطات نتيجة مخاوف من طموحات مرغوبة يصعب تحقيقها، إذ تولد حالة من القلق والخوف من المستقبل والشعور بالتهديد بالخطر. لذلك يعتبر القلق من المستقبل خطرا بحد ذاته يهدد توازن الفرد مما يؤثر على الناحية العقلية أو الجسمية أو السلوكية لديه. وشباب اليوم -ونعني الطلبة المقبلين على التخرج –هم المستقبل وهم رجال ونساء الغد الذين يحملون مسؤولية تقدم وازدهار البلاد، وهم على إثر ذلك، يفكرون بالمستقبل ويتخوفون مما يخبئ لهم هذا المجهول؛ حيث يتفاوت الطلبة في مجالات قلقهم من المستقبل فمنهم من يخاف من عدم تحقيق طموحات مادية، ومنهم من يقلق على المستقبل المهني إلى جانب القلق والخوف من البطالة. وهذا القلق قد يؤثر على دافعيتهم للإنجاز الدراسي بشكل أو بآخر. ومما لا شك فيه، أنّ الدافعية للإنجاز الدراسي تعتبر من الدوافع الأساسية التي تحرك سلوك الطلبة الجامعيين وتنعكس على مستوى كفاءة الأداء خلال عملية التفاعل الدراسي للطلبة.

**2- الاشكالية:**

يعد القلق من الاضطرابات النفسية الكثيرة الانتشار في عصرنا الحديث، وسمة بارزة من سماته، فالثورة العلمية التي يمر بها عالم اليوم، وما يرافقها من تطورات متسارعة وتعقد حضاري وتغيرات اجتماعية سريعة أدى إلى تعقد أدوار الفرد، ومسؤولياته الحيوية وشيوعها؛ وبالنتيجة زيادة مخاوفه وقلقه من حياة المستقبل (العكايشي بشرى أحمد، 2000). فالتفكير في المستقبل عامل يسبب القلق لدى الفرد ويساعد في ذلك خبرات الماضي المؤلمة، وضغوط الحياة العصرية، وطموح الإنسان، وسعيه المستمر نحو تحقيق ذاته، وإيجاد معنى لوجوده (العناني حنان، 2000، ص 120).

يعد قلق المستقبل أو القلق من المستقبل أحد أنواع القلق؛ إذ هو حالة نفسية تنتاب جميع الأفراد بغض النظر عن جنسهم والمستوى الاجتماعي والاقتصادي الذي ينتمون إليه، وإن قلق الفرد من المستقبل الذي ينتظره يحجب الرؤيا الواضحة عن إمكانياته ويشل قدراته، و بالتالي يعيق وضع أهداف واقعية تتفق مع طموحاته في تحقيق الأهداف المستقبلية التي ينشدها، والتي تحقق له السعادة و الرضا؛ لا سيما لدى فئة الشباب الذين يهمهم مستقبلهم و يعلقون كل آمالهم و نجاحهم لمدى رؤيتهم للمستقبل والتخطيط الناجح له، إذ نجد كثيرًا من الدراسات والأبحاث التي تناولت ظاهرة قلق المستقبل لدى طلاب الجامعة؛ منها دراسة "العكيلي" التي هدفت إلى معرفة مستوى قلق المستقبل والكشف عن العلاقة الارتباطية بين قلق المستقبل ودافع العمل، والكشف عن الفروق بين قلق المستقبل تبعا لمتغيرات الجنس والعمر، وتوصلت الدراسة إلى شيوع قلق المستقبل بين أفراد العينة ووجود دافع العمل بين أفرادها كما أشارت إلى وجود علاقة سلبية دالة بين قلق المستقبل ودافع العمل بين أفراد العينة (غالب محمد علي المشيخي،2009، ص 113). وقد يوجد هذا القلق بدرجات مرتفعة فيؤثر على أداء الطالب ودافعيته نحو العمل، فيمكن أن يزيد من دوافعه ويمكن أن يخفض منها، وذلك حسب درجة القلق التي وصل إليها الطالب وبحسب قوة دافعيته للنجاح.

يعتبر وجود دافعية التعلم لدى الطالب أكثر المتطلبات القبلية أهمية للتعلم، حيث ينظر إليها العديد من العلماء على أنها مصدر الطاقة البشرية، وأنها الأساس الذي يعتمد عليه في تكوين العادات والميول والممارسات في الأفراد. وتشير الدافعية للإنجاز إلى الرغبة في الأداء الجيد وتحقيق النجاح وهو هدف ذاتي ينشط ويوجه السلوك ويعد من المكونات المهمة الأساسية،

فهي جهاد الفرد ونضاله على مكانة عالية تتلاءم مع قدراته ونشاطاته(أحمد محمد الزغبي، 2001، ص 276). وفي هذا الصدد، بينت دراسة (فتحي محمد الزيات) أن الدافعية للإنجاز دافع بشري معقد و مركب، يتسم بالطموح والمتعة في المنافسة، و تفضيل المخاطرة و الحرص على تحقيق الأشياء الصعبة؛ وكذلك بينت أن الدافعية للإنجاز تحرك وتنشط طاقة الفرد لتحقيق أهدافه والتطلع إلى النجاح (فتحي محمد الزيات،2001،ص 172). ومن الدراسات التي تناولت قلق المستقبل و علاقته بدافعية الإنجاز الدراسي دراسة "جاسر البلؤري" (2011) حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين قلق المستقبل و دافعية الإنجاز الدراسي لدى طلاب "جامعة تبوك " وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة بين أبعاد قلق المستقبل ودافع الإنجاز الدراسي، كما أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق في كال من متغير قلق المستقبل وأبعاده، ودافعية الإنجاز الدراسي لدى طلاب "جامعة تبوك بالمملكة العربية المتحدة" تعزى للتخصص، وعدم وجود فروق في دافعية الإنجاز الدراسي تعزى للنوع الاجتماعي(جاسر البلوري، 2011، ص 66).

وتهتم الدراسة الحالية بدراسة نوع من أنواع القلق وهو قلق المستقبل، والذي يمثل في حد ذاته موضوعا خصبا في الحياة المعاصرة من خلال الأبحاث، وخصوصا في علاقته بالدافعية للإنجاز الدراسي لدى طلاب الجامعة المقبلين على التخرج؛ والتي تعتبر فئة مهمة من فئات المجتمع الجزائري، إذ ستندمج في عالم الشغل بعد التخرج، ومن خلال هذه الدراسة نسعى إلى البحث عما إذا كانت هناك علاقة بين قلق المستقبل والدافعية للإنجاز لدى هذه الفئة من الطلبة الجامعيين. وعليه فإنَ مشكلة البحث الحالية تتمحور في الإجابة على التساؤلات التالية:

- هل توجد علاقة بين قلق المستقبل والدافعية للإنجاز الدراسي لدى الطلبة الجامعيين المقبلين على التخرج؟
- هل توجد فروق بين الطلبة الجامعيين المقبلين على التخرج في قلق المستقبل تبعا لنوع جنسهم (ذكور؛ إناث)؟
- هل توجد فروق بين الطلبة الجامعيين المقبلين على التخرج في الدافعية للإنجاز الدراسي تبعا لنوع جنسهم (ذكور؛ إناث)؟

**3- فرضيات الدراسة:**

تتمثل فرضيات الدراسة فيما يلي:

- توجد علاقة بين قلق المستقبل والدافعية للإنجاز الدراسي لدى الطلبة الجامعيين المقبلين على التخرج.
- توجد فروق بين الطلبة الجامعيين المقبلين على التخرج في قلق المستقبل تبعا لنوع جنسهم (ذكور؛ إناث).
- توجد فروق بين الطلبة الجامعيين المقبلين على التخرج في الدافعية للإنجاز الدراسي تبعا لنوع جنسهم (ذكور؛ إناث).

**4- أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على ظاهرة قلق المستقبل لدى فئة من الطلبة الجامعيين المقبلين على التخرج والذين يشكلون النواة الأساسية في المجتمع، وكذا قياس مدى دافعيتهم للإنجاز الدراسي في ظل تفكيرهم بالمستقبل. ولقد اخترنا هذه المرحلة في بحثنا نظرًا لأهميتها الخاصة التي تكتسبها بوصفها مرحلة من المراحل المهمة في حياة الطلبة والتي تعتبر جسر يمر بها الطالب ليختم بها المرحلة التعليمية؛ وليفتح بها أبوابه المهنية ويبني الآفاق المستقبلية.

**5- مفهوم قلق المستقبل:**

يعرف قلق المستقبل بأنه "القلق الناتج عن التفكير في المستقبل، والشخص الذي يعاني من قلق المستقبل هو الشخص الذي يعاني من التشاؤم من المستقبل والاكتئاب والأفكار الوسواسية، وقلق الموت واليأس؛ كما أنه يتميز بحالة من السلبية والانطواء والحزن والشك والتشتيت وعدم الشعور بالأمن"(محمد معوض، 1996، ص 68).

يعرفه المشيخي بأنه "الشعور بعدم الارتياح، والتفكير السلبي تجاه المستقبل والحياة وعدم القدرة على مواجهة الضغوط والأحداث الحياتية وتدني اعتبارات الذات وفقدان الشعور بالأمن وعدم الثقة بالنفس"(غالب المشيخي، 2009، ص 12).

في حين تعرفه سعود ناهد بأنه جزء من القلق المعمم على المستقبل يمتلك جذوره في الواقع الراهن ويتمثل في مجموعة من البنى كالتشاؤم وإدراك العجز في تحقيق الأهداف الهامة وفقدان السيطرة الحاضرة وعدم التأكد من المستقبل ولا يتضح إلّا ضمن القلق العام (سعود ناهد ،2005) .

من خلال التعاريف السابقة يمكن القول بأن قلق المستقبل هو شعور يمتلك الفرد خلاله خوف غامض نحو ما يحمله الغد من صعوبات؛ وتوقع السوء والشعور بالانزعاج والتوتر والضيق وضعف القدرة على تحقيق الآمال والطموحات مع الشعور بفقدان الأمن و الطمأنينة نحو المستقبل.

**6- قلق المستقبل لدى الطالب الجامعي:**

يعد قلق المستقبل ظاهرة متفشية في هذا العصر وأصبح يمس جميع شرائح المجتمع بما فيهم شريحة الشباب والطلبة الجامعيين، خاصة الطلاب المقبلين على التخرج الذين غالبًا ما يكون لديهم ترقب وخوف من المستقبل والذي يكون نابعًا من الخوف من عدم تحقيق الطموحات، حيث أشارت دراسة شونويتر وآخرون Shonowetter et al (1993) إلى أنّ الطلبة ذوي قلق المستقبل المرتفع غير قادرين على إتباع التعليمات الدراسية، وقد يكون قلق المستقبل نتيجة لما تواجهه هذه الفئة من ضغوطات وإحباطات في ظلّ إمكانات الحاضر المتواضعة. ويشير (المحسن) إلى أنّ قلق المستقبل يختص بالمهنة، وهو حالة من التوتر والتشاؤم التي يشعر بها الطالب الجامعي لندرة فرص العمل بعد التخرج. وأغلبية الطلاب المقبلين على التخرج يعانون من قلق المستقبل الناتج من الخوف من المجهول وما يحمله في طياته. ويرى المشيخي غالب محمد (2009) أنّه من الأفضل أن يضع الشباب الجامعي هدفًا جيدًا وواقعيًا لنفسه وفق إمكانياته وطاقته؛ وباستطاعة هذا الهدف أن يوّجه حياته حيث يشعر بالإنجاز عندما يحقق هدفه ومن ثم يزول عنه القلق والخوف من المستقبل.

**7- الأثار السلبية للقلق من المستقبل:**

لقلق المستقبل تأثير سلبي على سلوك وشخصية الفرد، وهذا ما يؤثر بشكل سلبي على حياته وتطلعاته للمستقبل لتجعل منه شخصًا يعيش يومه بأجواء من الخوف والحزن والقلق والتشاؤم لما سيأتي به المستقبل وما يخبئه المجهول، فتصبح حياته تفتقر لحالات التغيير والتطوّر للأحسن، تسودها الروتينية لا يقبل فيها التجديد خوفًا من المفاجأة التي تمثل له مواقف صعبة، وكونه لا يملك الحلول ولا الامكانيات الكافية للتعامل مع هذه التحديات حتى وإن كانت بسيطة، وإن حدث مثل هذا الشيء تراه يلجأ لوسائل دفاعية ذاتية (الكبت، الإزاحة، وغيرها...) كوسائل للتقليل من شأن هذه الحالات السلبية، ونراه قد يستغل علاقاته الاجتماعية كوسيلة لتأمين مستقبله الخاص، هذا التأثير قد يمتد لشخصية الفرد ليجعل منه شخصًا متصلبًا ومتعنتا بالرأي، منفعلاً لا يقبل برأي الآخرين من حوله، وحتمًا يؤدي إلى حالات من الاصطدام بالأخرين بحيث لا يترك له صديق، ليبقى في عزلة وحزن وتشاؤم، وبهذا يكون غير قادر على تحقيق ذاته، عاجز ومتردد في اتخاذ قرارته، معرض للانهيار العقلي والبدني (حسانين، أحمد محمد ،2000) .

ويمكن أن نوجز أثار قلق المستقبل السلبية على الفرد فيما يلي:

- استخدام الميكانيزمات الدفاعية عند تعرضه للمواقف الصعبة كالنكوص، الإسقاط، التبرير، الكبت (Rappaport,1991).
- الشعور بالعزلة وعدم القدرة على التغيير والتخطيط الصحيح للمستقبل، والاعتماد على الآخرين لتأمين مستقبله الخاص (zaleski,1996) .
- ظهور اضطرابات في النوم والتفكير وعدم القدرة على التركيز (غالب المشيخي ،2009، ص 56).
- التوقع السلبي للأحداث المستقبلية (بيك،2000، ص 36).
- عدم القدرة على التخطيط للمستقبل والاعتماد على الآخرين لتأمين المستقبل وعادة ما يكون ذلك عن طريق إستخدام العلاقات الاجتماعية للمساعدة في إنقاذ المستقبل (zaleski,1996,p174).
- يجعل الفرد كثير الانفعالات والاضطرابات وهذا ما يجعله ضعيف الثقة بالنفس لا يستطيع تحقيق ذاته (معوض عبد التواب محمد،1996).
- الشعور بالتوتر والانزعاج لأبسط الأسباب، اضطراب في التفكير وعدم التركيز والانطواء والشعور بالوحدة (بدر إسماعيل،1993،ص 82).

ومن خلال ما تطرقنا إليه يمكن القول أن قلق المستقبل يقضي على حاضر الفرد ويدفع به إلى الدمار، إذ يجعله عاجزًا ومعرضًا للانهيار العقلي والبدني.

**8- مفهوم الدافعية للإنجاز الدراسي:**

حسب "الزيات فتحي محمد" فإنّ الدافعية للإنجاز الدراسي دافع مركب يتمثل في حرص الطالب على إنجاز المهام التي يراها الآخرون صعبة والتغلب على العقبات والتفوق على الذات ومناقشة الآخرين والتفوق عليهم(فتحي محمد الزيات، 1996، ص455).

ويرى فاروق عبد الفتاح أنها الرغبة المستمرة للسعي إلى النجاح، وإنجاز أعمال صعبة والتغلب على العقبات بكفاءة وبأقل قدر ممكن من الجهد والوقت وبأفضل مستوى من الأداء(مصطفى حسين باهي وآخرون،1999،ص23).

فالدافعية للإنجاز الدراسي إذا: هي الرغبة في تحقيق صورة جيدة، من خلال القيام بأداء عمل دراسي بشكل إيجابي، وتحدي الآخرين في اداء المهمات الصعبة والنجاح فيها.

**9- النظرية الحديثة لدراسة دافعية الإنجاز الدراسي:**

-نظرية توجيه الأهداف (Goal orientation theory): تعتبر نظرية الأهداف إحدى المحاولات المعاصرة لشرح وتفسير دافعية الإنجاز الدراسي(Ames,1992,p261). ترى هذه النظرية أن الدافعية للإنجاز الدراسي مكون افتراضي يفسر نشوء و اتجاه و بقاء سلوك ما، يتم توجيهه نحو أهداف أكاديمية تشمل التعلم والقيم الاجتماعية، والعمل والقيمة التي يضعها الفرد لأهدافه و أنماط العزو التي يفسر بها ردود أفعاله الانفعالية(Pintrich & De groot, 1990, p33).

كما تقرر نظرية الأهداف أيضا أن تفسير الفرد لثمار إنجازاته وعائدها عليه هو الذي يحدد درجة المجهود الذي يمكنه بذله لإتمام هذه الإنجازات. كما يحدد درجة تأثير ذلك على عمليات التنظيم المعرفي الذاتية. ويقصد بها ذلك الانخراط الفعّال للفرد في الأنشطة التعليمية، والقدرة على تحليل المهام المطلوب إنجازها دراسيا، والقدرة على التخطيط لاستغلال المصادر الموجودة لديهم للوفاء بتلك الالتزامات الأكاديمية (Pintrich& De groot, 1990 ,p43).

وتنقسم نظرية دافعية الإنجاز الأكاديمي إلى نوعين:

- التوجيه نحو الأداء كهدف: والهدف منه إظهار القدرة حيث يكون هدف الطلاب هو الحصول على درجات والأداء بشكل جيد خاصة عند المقارنة بالطلاب الأخرين.
- التوجيه نحو المهمة كهدف: ويوجد هذا النوع من الدافعية لدى الطلاب الذين تدفعهم الرغبة في زيادة معلوماتهم ومعارفهم في موضوع ما. ويستمتعون بالمادة التعليمية كهدف في حد ذاتها ومثل هؤلاء الطلاب يكونون أكثر قدرة على الانخراط في مهام صعبة تتعدى قدراتهم، كما أنّ هؤلاء الطلاب يمتلكون قدرة أكثر على طلب المساعدة من الأخرين عندما يحتاجون إليها، كما أنّهم يشعرون بقدر أكبر من السعادة والاستمتاع بالحياة الدراسية (Midgley,1995,p92).

**10- العوامل المؤثرة في الدافعية للإنجاز الدراسي:**

يرى فؤاد أبو حطب و أمال صادق 1992 أنّ هناك مجموعة من العوامل التي تتأثر بها دافعية الإنجاز الدراسي كنوع المهمة الدراسية وأهميتها لدى المتعلم، والبيئة المباشرة إلى جانب خبرات النجاح والفشل، جاذبية العمل، بالإضافة إلى دور المعلم في تنمية الدافع للإنجاز الدراسي عند الطلاب. كما يشير أبو المجد إبراهيم مجاهد 1987 إلى أنّ المستوى الثقافي للأسرة يعتبر أحد العوامل المهمة في نجاح أو فشل الطلاب(علي ورشوان،2006، ص ص208-210). بالإضافة إلى بعض العوامل المؤثرة على دافعية الإنجاز الدراسي التي يمكن تحديد أهمها:

- نوعية القيم السائدة في المجتمع.
- الدور الاجتماعي للأفراد.
- العمليات التربوية في النظم التعليمية للدولة.
- التفاعل بين أفراد الجماعة.
- أساليب تنشئة الطفل(عبد الرحمان بن بريكة،1995، ص148).

**11- مصادر الدافعية للإنجاز الدراسي:**

لقد تباينت أراء الباحثين حول مصادر هذه الدوافع المؤثرة على إنجازات الفرد فمنهم من يعزي سلوكه إلى أسباب داخلية ومنهم من يردها إلى أسباب خارجية، حيث يمكن تصنيفها إلى:

- المصادر الداخلية: وفيه يولي الطالب إنجازاته وقدراته وأعماله سواء كانت ناجحة أو فاشلة إلى ما لديه من قدرات وما يستطيع أن يبذله من جهد وما يقدر عليه من مثابرة من أجل قيامه بالنشاطات والإجراءات الازمة لتحقيق الأهداف التي يضعها. وبذلك يغدو بإمكانه التحكم بالكثير من مجريات الأمور في بيئته. ويتضح الدافع الداخلي في الإنجاز عندما نلاحظ إقبال الطالب على الدراسة بدافع الرغبة والحب وقد تستمر هذه الرغبة ما دام الإنجاز يمثل له الخبرة الجيدة، وليس هنالك ما يهدده أو يعاقبه ويمنع استمراره، فدافع الاستمرار في الإنجاز يكون نابعا من طبيعة النشاط الذي يحبه والإنجاز الذي يستمتع به(راتب أسامة كامل،1990، ص40).
- المصادر الخارجية: وفيه يعزو الطالب إنجازاته وقدراته وأعماله سواء كانت ناجحة أو فاشلة إلى عوامل خارجية بعيدة عن قدراته وإمكاناته الذاتية مثل سلطة الآخرين والحظ والقدر(محمد محمود بني يونس،2007،ص324-326).

**12- منهج الدراسة:**

اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يعرف على أنه دراسة الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها تعبيرا كيفيا وكميا، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيقدم لنا وصفا رقميا يوضح لنا مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجة ارتباطها مع الظواهر المختلفة الاخرى (عريفج سامي، 1999).

**13- عينة الدراسة:**

قمنا بإختيار عينة تشمل(10%) من المجتمع الأصلي الذي يبلغ قدره (900) طالبا وطالبة من طلاب القطب الجامعي "تامدة" يدرسون سنة ثانية ماستر بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية في مختلف التخصصات. لنتحصل على عينة مكونة من(90) طالبا منهم(40) ذكور و(50) إناث. وقد اخترنا هذه العينة بالطريقة الحصصية.

***خصائص العينة: شملت عينة الدراسة الخصائص التالية:**

**-حسب الجنس:**

**جدول 1. يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس:**

| الجنس | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ذكر | 40 | %44.40 |
| أنثى | 50 | %55.6 |
| المجموع | 90 | %100 |

يلاحظ من الجدول رقم (01) أنّ عدد أفراد العينة من الذكور(40) تبلغ نسبتهم(44.40%). أمّا عدد الإناث(50) تبلغ نسبتهم (55.6%).

**-حسب التخصص:**

**جدول 2. يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب التخصص.**

| التخصص | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| علوم التربية | 18 | %21.1 |
| العلوم الاجتماعية | 6 | %6.7 |
| الأرطوفونيا | 22 | %24.4 |
| علم النفس العيادي | 18 | %17.8 |
| علم النفس المدرسي | 11 | %12.2 |
| علم النفس العمل والتنظيم | 15 | %17.8 |
| المجموع | 90 | %100 |

يبين الجدول رقم(02) أنّ عدد أفراد العينة الذين يدرسون في تخصص الأرطوفونيا(22) طالبا بنسبة(24.4%). يليه كل من تخصص علوم التربية وتخصص علم النفس العيادي ب(18) طالب لكل منهما وذلك بنسبة(19.5%). في حين بلغ عدد طلبة تخصص علم النفس العمل والتنظيم(15) طالبا بنسبة(17.7%). في حين بلغ عدد طلبة علم النفس المدرسي(11) طالبا بنسبة(12.2%). وفي الأخير طلبة تخصص العلوم الإجتماعية الذين بلغ عددهم(06)طلبة بنسبة(6.7%).

**-حسب السن:**

**جدول 3. يمثل توزيع أفراد العينة للدراسة الأساسية حسب السن.**

| السن | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| 22 | 1 | %1.1 |
| 23 | 21 | %23.3 |
| 24 | 30 | %33.3 |
| 25 | 22 | %24.4 |
| 26 | 11 | %12.2 |
| 27 | 3 | %3.3 |
| 28 | 2 | %2.4 |
| المجموع | 90 | %100 |

يلاحظ من خلال الجدول رقم(03) أنّ أغلبية أفراد العينة الأساسية تبلغ أعمارهم(24) سنة بنسبة(33.3%) يليه(25) سنة بنسبة(24.4%) ثم(23) سنة بنسبة(23.3)، ثم يليه الطلبة الذين تبلغ أعمارهم(27)سنة بنسبة(3.3%) ويليه الطلبة الذين يبلغون(28)سنة بنسبة(2.4%). وأخيرا الطلبة الذين يبلغون من العمر(22)سنة بنسبة(1.1%).

**14- أدوات الدراسة:**

بغرض جمع البيانات، استخدمنا أداتين: مقياس قلق المستقبل ومقياس دافعية الانجاز الدراسي.

**14-1- مقياس قلق المستقبل:**

قام الباحث (غالب بن محمد علي المشيخي، 2009) بإعداد هذا المقياس ويتكون المقياس في صورته النهائية من(43) عبارة تندرج تحته خمسة أبعاد مختلفة لقلق المستقبل لدى طلاب الجامعة هي على التوالي: التفكير السلبي اتجاه المستقبل - النظرة السلبية للحياة - المظاهر النفسية لقلق المستقبل- المظاهر الجسمية. يتم الاجابة عنها بالبدائل التالية: تنطبق-أحيانا-لا تنطبق. ويتم إعطاء المبحوث درجة واحدة إذا كانت إجابته(لاتنطبق)، ودرجتان إذا كانت إجابته(أحيانا)، وثلاث درجات إذا أجاب(تنطبق). تتراوح الدرجات الكلية للمقياس بين(43-129) درجة. فإذا تحصل المبحوث على درجة كلية تتراوح ما بين(43) إلى(86) درجة فهذا يدل على وجود مستوى منخفض لقلق المستقبل. أما إذا تحصل على درجة كلية تتراوح مابين(87) إلى(129) درجة فهذا يدل على وجود مستوى مرتفع لقلق المستقبل (غالب بن محمد علي المشيخي،2009، ص156).

**- الخصائص السيكومترية لمقياس قلق المستقبل:**

بالنسبة للصدق تم استخدام صدق المحكمين من خلال عرضه على (13) محكما وقد أجمعوا على ملاءة البنود لما وضعت له، أما الثبات فقد قام الباحث بحسابه باستخدام معامل ألفا كرونباخ وقد بلغت قيمته (0.90) وهذا ما يدل على ثبات المقياس. أما بالنسبة للدراسة الحالية، فقد تم حساب الخصائص السيكومترية على عينة من طلبة الجامعة، بلغ معامل الثبات بألفا كرونباخ (0.91) أما بطريقة التجزئة النصفية فبلغ(0.70) وبتصحيحه بمعادلة سبيرمان براون بلغت القيمة(0.82). وتم حساب صدق المقياس بطريقة الصدق الظاهري من خلال عرض الأداة على مجموعة من الأساتذة المحكمين عددهم (7) من تخصص علم النفس وعلوم التربية. وعن طريق الصدق التمييزي للمقياس ككل حيث بلغت قيمة ت (6.40) وهي دالة عند مستوى الدلالة(0.01) وهذا يعني درجة عالية من الصدق.

**14-2- مقياس الدافعية للإنجاز الدراسي:**

تم إعداد المقياس من طرف (باسم السمرائي وشوكت الهيازعي) وهو مكون من(52) فقرة تصاحبها خمس استجابات على النحو التالي: (أوافق بشدة)، (أوافق)، (لا أدري)، (لا أوافق)، (لا أوافق بشّدة). وتنقط الاستجابات على الشكل التالي: (5-4-3-2-1). تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين(46-230). يتم تفسير النتائج على النحو التالي: إذا تحصل المجيب على درجة كلية تتراوح مابين(46-114) درجة فهذا يدل على أنّه يمتلك مستوى منخفض من الدافعية للإنجاز الدراسي. وإذا تحصل على درجة كلية تتراوح مابين(115-230) درجة فهذا يدل على تمتع الفرد بمستوى مرتفع من الدافعية للإنجاز الدراسي.

**- الخصائص السيكومترية للمقياس:**

للتأكد من صدق و ثبات المقياس قام الباحثان باستخدام طريقة الاتساق الداخلي للتحقق من ثبات الأداة وجاءت قيمة الثبات(0.84) ولقياس صدق الأداة اعتمد الباحثان على الصدق الترابطي الذي يتمثل في العلاقة بين استجابات المبحوثين على المقياس ومعدلات درجاتهم في الصف الثاني، وقد بلغ معامل الصدق الارتباطي(0.56). أما في الدراسة الحالية فقد تم تقدير صدق الأداة بالصدق الظاهري من خلال عرض المقياس على مجموعة من الأساتذة المحكمين عددهم (7)، وتم حساب ثبات الأداة بحساب معامل ألفا كرونباخ(0.89) وبالتجزئة النصفية حيث بلغت قيمة بيرسون(0.39) وبعد تصحيحها بمعادلة سبيرمان براون ارتفعت إلى(0.56) وهذا يدل على ثبات المقياس.

**15- الإجراءات التطبيقية:**

بعد التأكد من الخصائص السيكومترية للأداتين؛ شرعنا في التطبيق الميداني. حيث التقينا بأفراد العينة التي تتمثل في طلبة السنة ثانية ماستر، وذلك في قاعات المطالعة والمكتبة المركزية للقطب الجامعي(تامدة). وقمنا بتوزيع المقياسين على الطلبة(ذكور-إناث) بمراعاة خصائص عينة الدراسة والعدد المطلوب في كل تخصص دراسي حتى استكملنا حجم العينة(90 طالب) بعدها قمنا بتصحيح المقاييس وتفريغ نتائجها في جداول قصد معالجتها إحصائيا.

**16- عرض ومناقشة وتفسير النتائج:**

**16-1- عرض ومناقشة تفسير نتائج الفرضية الأولى:**

**جدول 4. نتائج اختبار بيرسون للعلاقة بين قلق المستقبل والدافعية للإنجاز الدراسي لدى الطلبة المقبلين على التخرج.**

| المتغيرات | العينة | معامل الإرتباط بيرسون | قيمة الدلالة المحسوبة | مستوى الدلالة | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| قلق المستقبل -الدافعية للإنجاز الدراسي | 90 | -0.283 | 0.007 | 0.01 | دالة |

يتبين من خلال الجدول أعلاه أنّ قيمة الدلالة المحسوبة (0.007) و هي أصغر من مستوى الدلالة المعتمدة لدينا ($\alpha = 0.01$) وعليه توجد علاقة ارتباط دالة إحصائيًا وسالبة بين قلق المستقبل ودافعية الإنجاز الدراسي لدى الطلبة الجامعين المقبلين على التخرج.

يتضح لنا من خلال نتائج الفرضية الأولى وجود علاقة ارتباط دالة احصائيا بين قلق المستقبل ودافعية الانجاز الدراسي لدى الطلبة المقبلين على التخرج. لأن معامل الارتباط (بيرسون) دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$)، وبهذا يمكن القول أنّ الفرضية الأولى قد تحققت. تتفق نتيجة البحث الحالي مع ما توصلت إليه نتائج دراسة ( راينور1970، Raynor) والتي كشفت عن وجود علاقة بين قلق المستقبل الذي يقاس في الدراسة بمقياس التوجه للمستقبل وبين دافعية الإنجاز. كما تتفق هذه النتيجة مع ما ذكره الصفطي(1995) أنّ القلق يعتبر في صورته البسيطة بمثابة دافع وحافز للوصول إلى إنجاز مرتفع، بينما إذا ازداد القلق بصورة مبالغ فيها سيصبح عائقًا في سبيل تحسين مستوى الطالب وأدائه وإنجازه وبالتالي سوء

توافقه. ولقد توصلت دراسة كل من (العكيلي، 2000) ودراسة (حسانين، 2009) إلى نفس النتيجة، حيث هدفت كل منهما إلى معرفة العلاقة بين قلق المستقبل والدافعية للإنجاز فأكدت نتائجهما على وجود علاقة سلبية بين قلق المستقبل والدافعية الإنجاز الدراسي. ويمكن تفسير ذلك بخوف الطلبة الجامعيين من الفشل وعدم قدرتهم على تحقيق طموحاتهم وأهدافهم أمام قلة فرص العمل بعد التخرج من الجامعة وهذا ما يجعلهم يكونون مفهومًا سالبًا عن ذواتهم فيشعرون بالقلق اتجاه مستقبلهم وينعكس ذلك سلبًا على دافعيتهم للإنجاز. كما أنّ نظرة الطالب الجامعي للمستقبل تؤثر كذلك في دافعيته للإنجاز، فالطالب الذي لديه خطة واضحة لتحقيق أهدافه ولديه بصيرة وتفكير بمستقبل زاهر يدفعه ذلك إلى الاجتهاد والمثابرة والإقدام على الحياة والنجاح بينما الطالب الذي تتسم نظرته للمستقبل بالتشاؤم والقلق فإنّه يشعر بالإحباط واليأس فتضعف لديه الدافعية للإنجاز الدراسي .

**16-2- عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية**

**جدول 5. يبين نتائج اختبار" ت" للفروق بين الذكور والإناث في متغير قلق المستقبل.**

| المتغير | العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة (ت) | قيمة الدلالة المحسوبة | مستوى الدلالة | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| قلق المستقبل | ذكور40 | 76.38 | 15.971 | -0.243 | 0.810 | 0.05 | غير دالة |
| | أناث50 | 77.620 | 12.620 | | | | |

يتبين من خلال الجدول أعلاه أنّ قيمة ت(0.241-) وهي غير دالة إحصائيًا لأن قيمة الدلالة المحسوبة (0.810) هي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا ($\alpha = 0.05$) وعليه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية من الذكور والإناث في متغير قلق المستقبل. من خلال ما سبق نستنتج أنّ الفرضية الثانية التي مفادها "توجد فروق دالة إحصائيًا بين الطلبة الجامعيين المقبلين على التخرج (ذكور، إناث) في متغير قلق المستقبل" لم تتحقق. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (خلف ربيعي) والتي توصلت إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في قلق المستقبل بين الذكور والإناث، إلى جانب دراسة (حسن محمد شمال،1999) التي هدفت إلى الكشف عن قلق المستقبل بين الشباب المقبلين على التخرج من الجامعات العراقية وتألفت العينة من 250طالب وطالبة في السنة الأخيرة من المرحلة الجامعية. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بالنسبة لمتغير الجنس والمستوى الإجتماعي والمستوى الإقتصادي في قلق المستقبل. في حين تختلف نتائج دراستنا مع نتائج دراسة (السيعاوي، 2007) ودراسة (العكايشي، 2000) الذين وصلا إلى وجود فروق تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث وتشير دراسة (حسن، 1999) و(كريميان، 2008) إلى وجود فروق في مستوى قلق المستقبل ويُعزى الاختلاف إلى متغير الجنس لصالح الذكور. ويمكن تفسير النتائج المتوصل إليها بأنّ نسبة القلق بين الذكور والإناث هي نفسها لا تختلف باختلاف الجنس وهذا راجع إلى العوامل الاقتصادية والاجتماعية المشتركة لدى الذكور والإناث لكونهم ينتمون إلى نفس البلد ونفس الوسط الاجتماعي، ومشكلة البطالة هي نفسها لدى الجميع، كما أنّ المرأة أصبحت تتمتع بنفس حقوق الرجل من حيث العمل والدراسة، وعليه فإنّ مستوى قلقها حول المستقبل هو نفسه مع الرجل، كما أنّ التخصصات التي يدرس ضمنها أفراد عينتنا ذكورًا وإناثًا هي تخصصات إنسانية، ومن المعروف أنّ خريجي الجامعات الذين درسوا في التخصص الإنساني والأدبي هم أكثر من يعانون من مشكلة البطالة، كون المهن المتاحة أمامهم قليلة ومحدودة. وعليه فتشابه المشاغل والمشاكل أدى إلى عدم اختلاف الذكور والإناث في مستوى قلقهم من المستقبل .

**16-3- عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:**

**جدول 6. يبين نتائج اختبارت للفروق بين الذكور والإناث في متغير الدافعية للإنجاز الدراسي.**

| المتغير | العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة ت | قيمة الدلالة المحسوبة | مستوى الدلالة | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| دافعية الإنجاز الدراسي | ذكور 40 | 153.45 | 25.32 | -0.335 | 0.739 | 0.05 | غير دالة |
| | إناث 50 | 155.14 | 22.545 | | | | |

يتبين من خلال الجدول أعلاه أنّ قيمة ت (0.335-) وهي غير دالة إحصائيًا، لأنّ قيمة الدلالة المحسوبة (0.739) وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا ($\alpha = 0.05$) وعليه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في متغير الدافعية للإنجاز الدراسي. من خلال ما سبق نستنتج أنّ الفرضية الثالثة التي مفادها "توجد فروق دالة إحصائيًا بين الطلبة المقبلين على التخرج (ذكور، إناث) في متغير دافعية الإنجاز الدراسي" لم تتحقق. أي أنّه لا يختلف الذكور والإناث في متغير الدافعية للإنجاز الدراسي، وقد يكون ذلك راجع إلى اشتراكهم في الهدف وهو التخرج من الجامعة ونيل الشهادة، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (الصواف، 2000) التي هدفت إلى قياس الدافعية للإنجاز الدراسي لدى طلبة الدراسات المسائية في الجامعة المستنصرية، وتألفت عينة الدراسة من (260) طالبًا وطالبة من جميع الصفوف الأولى والرابعة والأقسام العلمية والإنسانية اتضح أنّه لم تظهر فروق دالة إحصائيًا في مستوى دافعية الإنجاز الدراسي بحسب متغيرات الجنس (ذكور، إناث)، كما تتفق نتائج دراستنا مع ما توصل إليه(الفزاري، 1936) حيث وجد عدم وجود فروق ذات دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في الدافعية للإنجاز الدراسي، إلى جانب دراسة (عبد الفتاح دويدار،1991) حيث هدفت إلى الكشف عن الفروق بين الجنسين في متغير الدافعية الإنجاز الدراسي، ومن نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة بين الجنسين في الدافعية الإنجاز الدراسي. يمكن تفسير النتائج المتوصل إليها بالنظر إلى الأوضاع الحياتية الاقتصادية والاجتماعية التي تميز المجتمع في الآونة الأخيرة، وكذا كثرة متطلبات الحياة، السبب الذي دفع بالمرأة إلى الخروج للبحث عن العمل، وهذا راجع لكونها اليوم أكثر حرية من ذي قبل أين كانت هناك عادات وتقاليد تحكم المرأة وتحصر دورها كأم إذا لم تحظى بفرصة الدخول للمدرسة لتحقيق رغبتها في أن تمارس العمل. أما الآن فقد أصبحت نفس الأدوار موكلة للرجل والمرأة بحكم أنها أصبحت تسعى للبحث عن العمل من جهة، ومن جهة أخرى لإبراز مكانتها داخل المجتمع. فدافع المرأة الذي يقودها إلى الخوف من عدم العثور على وظيفة أثناء تخرجها من الجامعة هو نفسه مع ما يشعر به الرجل أثناء تخرجه. فكلاهما يتعرضان لنفس المثيرات، وهذه المثيرات (الاجتماعية، الاقتصادية والنفسية) هي من العوامل المؤثرة في الدافعية للإنجاز الدراسي. هذا ما أدى إلى القول بعدم وجود اختلاف بين الذكور والإناث في مستوى الدافعية للإنجاز الدراسي.

**17- الإستنتاج العام:**

نستنتج مما سبق أنّ هنالك علاقة عكسية بين قلق المستقبل والدافعية للإنجاز الدراسي لدى طلبة السنة الثانية ماستر المقبلين على التخرج، ف كلما ازداد قلق المستقبل لدى الطلاب انخفضت دافعيتهم للإنجاز الدراسي وهذا قد يرجع إلى أسباب عديدة منها الخوف من عدم العثور على مناصب الشغل بعد التخرج من الجامعة أو قد يرجع غلى تدني المستوى الاجتماعي للطلبة، وعدم توفر الإمكانيات اللازمة والوسائل الضرورية لمواصلة التعليم وتكوين أسرة مستقرة مما يؤثر على تفكيرهم فيجعلهم لا يركزون على الدراسة وتنخفض بذلك دافعيتهم.

ويتضح مما سبق عدم اختلاف الطلبة (ذكور، إناث) في مستوى قلق المستقبل، والسبب يعود إلى أنّ الذكور والإناث يمران بنفس المواقف فلا يوجد اختلاف فيما بينهما، فقلق الإناث من عدم إيجاد منصب شغل بعد تخرجهنّ من الجامعة هو نفس قلق الذكور، في ظل التساوي في الحقوق والواجبات حاليًا.

كما تبين عدم اختلاف الطلبة(ذكور، إناث) في مستوى دافعية الإنجاز الدراسي، وهذا راجع إلى كون الطلبة إناثًا وذكورًا يتمدرسون في نفس الوسط الجامعي ويمرون تقريبًا بنفس المواقف، كما يدرسون في نفس الظروف ونفس أساليب التدريس وهذا ما يقلل نسبة الاختلاف فيما بينهم فيما يخص الدافعية للإنجاز الدراسي.

**18- خاتمة:**

لقد تبين بعد دراسة موضوع قلق المستقبل والدافعية للإنجاز لدى الطلبة المقبلين على التخرج، وجود علاقة ارتباط عكسية بين كل من قلق المستقبل والدافعية للانجاز لدى الطلبة، كما تبين عدم وجود فروق في متغيري قلق المستقبل والدافعية للانجاز الدراسي بين الطلبة الذكور والاناث. واتضح أيضا مدى أهمية الموضوع في الكشف عن عامل من العوامل المؤثرة على مستوى الدافعية لدى الطلبة، حيث نأمل إجراء دراسات أخرى في هذا المضمار للكشف عن عوامل اخرى قد تؤثر على مستوى الدافعية لدى الطلبة، إلى جانب دراسة متغير قلق المستقبل بربطه مع متغيرات أخرى كالتوافق الدراسي وقلق الامتحان ومستوى الطموح وذلك لاكتشاف مدى تأثير هذا النوع من القلق في المتغيرات التربوية والدراسية.

**- قائمة المراجع:**


أحمد الزغبي. (2001). الإرشاد النفسي. عمان/ الأردن، دار زهران.

بدر اسماعيل.(1993). مدى فعالية فنية التخيل في تخفيف القلق لدى طلاب الجامعة. المجلة المصرية للدراسات النفسية، المؤتمر التاسع لعلم النفس في مصر، العدد6.

بيك أرون. (2000). العلاج المعرفي والاضطرابات الانفعالية، ترجمة: عادل مصطفى. القاهرة/مصر، دار الآفاق العربية.

جاسر البلوري. (2011). علاقة قلق المستقبل بالدافعية للإنجاز لدى طلبة جامعة تبوك. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية.

حسانين أحمد محمد. (2000). قلق المستقبل وقلق الإمتحان وعلاقتهما ببعض المتغيرات لدى عينة من طلاب الصف الثاني الثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا.

راتب أسامة كمال. (1990). دوافع التفوق في النشاط الرياضي. القاهرة/مصر، دار الفكر العربي.

سعود ناهد. (2005). قلق المستقبل وعلاقته بسمتي التفاؤل والتشاؤم، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.

عبد الرحمان بن بريكة.(1995). السمات الإنجازية لدى نصوص القراءة الموجه لتلاميذ الطور الثاني من التعليم الأساسي. كتاب الرواسي. جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي. باتنة/ الجزائر.

عريفج سامي وآخرون. (1999). مناهج البحث العلمي وأساليبه. عمان/ الأردن، دار محب لاوي للنشر.

العكايشي بشرى أحمد. (2008). قلق المستقبل وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية.

علي عصام الطيب ورشوان ربيع عبيدة. (2006). علم النفس المعرفي الذاكرة وتسفير المعلومات. عمان/الأردن، عالم الكتب للنشر.

العناني حنان عبد الحميد. (2000). الصحة النفسية. عمان/ الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر.

فتحي محمد الزيات. (1996). سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي. القاهرة/ مصر، دار النشر للجامعات.

فتحي محمد الزيات. (2001). علم النفس المعرفي(دراسات وأبحاث). القاهرة/ مصر، دار النشر للجامعات.

محمد محمود بني يونس. (2007). سيكولوجية الدافعية والإنفعالات. عمان/ الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

المشيخي غالب محمد علي. (2009). قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب الجامعة، دراسة في علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى.

مصطفى حسين باهي وأمينة إبراهيم شلبي.(1999). الدافعية نظريات وتطبيقات. القاهرة/ مصر، مركز الكتاب للنشر.

معوض محمد عبد التواب. (1996). أثر كل من العلاج المعرفي والعلاج النفســي الديني في تخفيف قلق المســتقبل لدى عينة من طلبة الجامعة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا.

AMES C.(1992). Classrooms :Goals, Structures And Student Motivation, Journal Of Educational Psychology. Vol 84(3), p. 261-271.

Midgley, C. Anderman, E.M & Hicks, L.(1995). Differences between elementary and middle school teachers and students: a goal theory approach. Journal of early adolescence, 15.p .90-113.

Pintrich, P.R. &DE Groot, E.(1990). Motivational And Self –Regulated Learning components of classroom academic performance. Journal Of Educational Psychology. 82(1), p.33-50.

Rappaport, H (1991). Measuring defensiveness against future anxiety: telepression, current psychology. researchs and reviews, 10(1 &2), p.65-77.

Zaleski, Z(1996). Future anxiety: concept, measurement, and preliminary research. Personality and individual differences, Vol 21(2), p.165-174.